

الأدب الصوفي والتلميحات المتصوفة في شعر خواجه فرید SUFİ ADAB AND SUFİ ALLUSIONS IN THE POETRY OF KHAWAJA GHULAM FARİD

الدكتور سيد عمار حيدر الزيدي* / الدكتور الحافظ محمد سرور**

Abstract:

This paper aims to study the use of allusion (talmih) in the Sufi literature of well-known Sufi poet of South Punjab Khawaja Ghulam Farid (1845–1901) who has written extensively in his native language Seraiki. There is a variety of themes in his poetry ranging from love of nature to love divine reality. However, the most important theme undertaken by Khawaja Ghulam Farid is recognized the ultimate reality through Sufi Medium. By explaining the foundational debates regarding Sufism, the present study explores the Sufi thought of Khawaja Ghulam Farid. A meticulous effort has been made to examine the language and epistemology of Khawaja Ghulam Farid's poetry and how he skillfully employed the allusions in a simple and sublime manner in his poetry. This study helps to understand the beauties of his language that impressed not only the masses of Seraiki speaking but also the scholars of language.

Key words: Seraiki Poetry, Sufism, Khawaja Ghulam Farid, South Punjab, Allusion (talmih)

معنى التصوف لغة

ومن المسائل التي شغلت افكار المسلمين في ذلك العصر واحد منها
”التصوف“ ذلك ان كثيرا من المسلمين الذين اشتهروا بالوع والتقوى لم
يجدوا في علم الكلام ما يقنع نفوسهم المولعة بحب الله سبحانه وتعالى فرأوا،
ان يتقربوا اليه عن طريق الذهب والتَّقَشُّف وفناء الذات في حبه تعالى ومن ثم
سموا ”المتصوفين“

* الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية جامعة بهاء الدين زكريا، ملتان

** الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية جامعة بهاء الدين زكريا، ملتان

ويقول براون:

انه ليس ثمة علاقة بين اسم الصوفية وبين الكلمة اليونانية. "سوفس" Sofis وتكتب بالسین لا بالصاد ويقابلها. بالعربية فيلسوف اوسوفسط Sophist او بكلمته "صفا" كما يدعي الصوفيون انفسهم او "بأهل الصفة" وهم جماعة من الفقهاء. ظهر وا في صدر الاسلام وكانوا يجلسون على صفة في المسجد ويجمعون معاشهم من اهل الودع عن طريق الفتاوى. ولكنه مشتق من الكلمة العربية "صوف" كما يتضح من قرائن أخرى كاسمهم بالفارسية "پشينا پوش" Pashmina Push ومعناها الملابس الصوفية. مما يتميز به المسلمون الأولون الذين عرفوا بالبساطة والتكشف. ويقول المسعودي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يلبس جبة الصوف المرقعة بالأديم ويشتمل العبادة على حين كان سلمان الفارسي يلبس الصوف "ويقال هذا أيضا عن ابي عبيدة بن الجراح عامله على الشام" كان يظهر للناس وعليه الصوف الجاني-^(١)

معنى التصوف اصطلاحاً

التصوف وجود الحياة بدون البدن-^(٢) لم يعرف في صدر الاسلام لفظ "الصوفي" او التصوف. ويعترف الشيخ شهاب الدين سهروردي عدم الاستخدام لهذه الألفاظ في عصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم^(٣) والإمام القشيري يرى ان اللفظ "صوفي" بدأ قبل نهاية القرن الثاني من الهجرة ويتفق ابن خلدون مع ذلك-^(٤)

ولكن الشيخ ابانصر سراج الطوسي فرد ذلك وهو يقول:

ان لفظ "صوفي" كان مستعملاً في عصر حسن البصري (٥٠هـ - م)^(٥) ويظهر بتحقيق ميسينون ان هذا اللفظ جاء في الوجود قبل نهاية القرن الثاني وجمعه "صوفية" وقد جرى هذا الاصطلاح في السنة ١٩٩هـ فقد

اختلفت آراء الباحثين فى التصوف ونحاول ان نلخص بعض ما يقوله الباحثون فى هذا الصدد-^(٧)

اولا: ان التصوف كان "رد فعل لفرض العقائد الإسلاميه على الامم الآريه فكان فى التصوف تخلص من عقيدة التوحيد المطلق وتخلص من التكاليف المحددة المحكمه كلف بها الاسلام والذين يذهبون هذا المذهب يختلفون فى الأمة الآريه التي اثرت فى تصوف المسلمين-

يقول بعضهم ان التصوف فى صورة التى انتهت إليها يشبه مذاهب هندية ولاسيما ودنتاسارا وهذا تشابه يدل على اصل مشترك ينبغى ان يلتبس فى الهند.

ثانياً: ويرى فريق آخر ان التصوف فارسى فى نشأته و يحتجون بأن كثيرا من الصوفية الأولين عاشوا فى بلاد الفرس او كانوا من سلالة فارسية-
ثالثاً: ويرى باحثون آخرون ان التصوف من الناحية الفلسفيه أخذ من الافلاطونية الحديثه اكثر من أى فلسفه أخرى مع التسليم بأن التصوف امورا نشأت فى الجماعة الاسلاميه كما نشأت فى جماعة اخرى استجابة لنزوع النفس الانسانية الى معرفة مبدئها ومنتها وتطلعها المستمر الى الاتصال بخالقها^(٨)

ليس التصوف بمفهومه العقلانى والعرفانى مذهباً محبوا للمعالم والمقاصد كالمذاهب الأخرى بل هو، على تشابه مقاصده ونزاعته ووسائله يختلف باختلاف المتصوفين على قدر فطرهم ومبلغهم من العلم واحوالهم اذ كان للوجدان فيه نصيب كبير وللحوال النفسيه فيه اثر واضح وقد ادرك هذا الباحثون من غير المسلمين فقال جوليز مهر كما نقل عنه نيكلسون فى مقدمة ترجمه، كشف المحجوب للهجويرى ان التصوف لا يمكن ان يعد مذهباً وضع على اصول بينة فى الجماعة الإسلاميه ولا يمكن جمع مسائله على طريقه مسطرده^(٨)

وفي الحقيقة ان الصوفية انفسهم يكرهون الصور والاشكال، وينفرون من الحدود والقيود وقد رووا فيما رووا من ان طرق إلى الله كعدد انفس نبي آدم وقد صدقت هذا سيرهم وطرقهم ولكن مع هذا نجد بين الصوفية كلهم متشابهاً في المقاصد والوسائل والسير تمكن الباحث من ان يقول هذا صوفي و هذا غير صوفي قد تيسر للناس في العصور المختلفة ان يعرفوا^(٩)

وقال كلابا زي: الصوف لباس الانبياء وزينة الاولياء-^(١٠)

وقيل في ذلك: ”عليكم بلباس الصوف تجدون حلاة الايمان في قلوبكم“^(١١)

القرآن والتصوف

ان القرآن هو المنزل من الله تعالى فيه ظاهر وباطن لا يفهم إلا عالم طريق السلوك وقال في هذا الصدد جلال الدين الرومي اشهر الشعراء المتصوفين عند الفرس:

لا تظن إن الكلام في القرآن ظاهر ، فتحت الظاهر باطن باهر وتحت الباطن بطن آخر يجار فيه الفكر والنظر يابني لا تكن الى القرآن من الناظرين فما يرى الشيطان من آدم إلا الطين فظاهر القرآن كشخص الإنسان يبدو منه العيان إلا أن روحه في طي الكتبان-^(١٢)

ومن ذلك كله نستنتج إن معظم مصطلحات الصوفية انما اتخذت من القرآن الكريم كما يقول في ذلك صاحب كتاب ”الانسان الكامل“^(١٣)

والقران هو الأصل الذي إشتقت منه رموز التصوف الإسلامي وحاول كبار المتصوفين ان يبينوا في تصانيفهم وكتبهم العرفانية الانسجام الكامل بين عقائدهم ومنطلقاتهم الحقانية والإسلام أو بين الشريعة والحقيقة ولكنهم يلهون حقائق عرفانية يعجز عنها العقل وتدرك بصائرهم ما لا يدرك سواهم من العامة ومما لا شك فيه بأن التصوف الإسلامي نشأ وترعرع في بيئة

اسلامیہ وبعوامل من البيئۃ الاسلامیة ذاتها بدء ورعاً وعبادة و زهدا حسب الشريعة الإسلامیة ثم تسیرت اليه مع مرور الزمان افكار من بیئات و مذاهب أخرى۔

وقال شاعرنا الصوفي:

لے صورت صورت لولے
کر ناز ادا گھنڈ کھولے^(۱۳)

ترجمہ و تحلیل:

إن الله منزہ من التجسد ولكن في الآفاق والانس آیات تدل علی وجود لا اشكال في فهم هذا الشعر بأن كل واحد منا يعرف ان الله تعالى هو الواحد لا مثال له ولا مثل له وكفاء له ولا ندله ولا ضده ان الله صمد لا یمیر علیه لیل ولا نهار ولا زمان ولا جل هذا ان لا يكون في الله سبحانه وتعالى أي تغییر و تبدل ولا يجوز ان يقال كان الله عزوجل في الماضي كذا وكذا وسوف يكون كذا وكذا لأن الله تعالى لا يحل في ای شئیء ولا یجتمع في ای شئیء لیس له ضد ولا ند لا شبیه له ولا مثل له ولا شريك له ولا ناصر له ولا حافظ له و لیس له اب او امر او ابن او بنت او زوجة وفي كلة لحظة ﴿ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾^(۱۵) وهو اقرب الى كل احد من حبل الوريد لكن احاطته وقربه الینا وكونه معنا لیس كما نفهم ولا یعلم قربه الینا بعلم العلماء وذكاء الفلاسفة وكشف شهود العارفين ولا يحاط كنهه وهیهات العقل البشري فالله تعالى واحد في ذاته وصفاته ولا يكون في ای من الذات والصفات ای تغییر وتحول او تبدل۔^(۱۶)

ورؤية الله تعالى في الدنيا بعینی الرأس جائزة ورؤية العارفين بالله تعالى لا تشبه رؤية الدنيا والآخرة یعنی يحصل لهم الشهود لا الرؤية وحتى لو وجد من يدعی من الاولیاء انه رآه جل جلاله فظنوا عنه حاله السكر والغيبوبة (الشهود) رؤية او توول الى احد الكلمات التي یمکن فهمها^(۱۷) انطلاقاً على هذا المبدء الشريف یعنی في بیان رؤية الله تعالى قال العلامة ضیاء الدين: معنى

الجواز فی اللغة ممکن الوجود وعدمه ولكن معنى جواز الرؤية في المذهب الأشعري بعيداً عن القرب والمخالفة بعيداً عن احكام وقوانين فيزياء التي خلقها الله تعالى فإنه قادر على ان يخلق في الانسان قوة الرؤية الخارقة فمثل ذلك، والله سبحانه وتعالى قادر على اراءة البعوضة الموجودة في الأندلس للاعشى الموجود بالصين وكذلك قادر على كشف الاشياء التي توجد على القمر للانسان الذي يوجد في الأرض ومثل هذه القوة العظيمة خاصة بالله تعالى^(۱۸) الآن نحاول التقديم عليكم أيضاً معنى الادراك والرؤية لان الله تعالى قال: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾^(۱۹) الرؤية لله تعالى جائز ولكن الادراك لم يجوز قال كما بين العلامة علاؤالدين في تفسير الخازن: فأعلم ان الادراك غير الرؤية لأن الادراك هو الاحاطة بكنه الشيء وحقيقته والرؤية المعاينة للشئ من غير احاطة وقد تكون الرؤية بغير ادراك^(۲۰) والله تعالى يجوز ان يرى في الآخرة من غير ادراك ولا احاطة لأن الادراك هو الاحاطة بالمرئي وهو كان محموداً وله جهات والله تعالى منزلة عن الحدود والجهة لا له القديم الذي لا نهاية لوجوده فعلى هذا انه تعالى يرى ولا يدرك^(۲۱) لا ريب فيه ان ذات سبحانه وتعالى اعلى من الازهان والعقول ان تفهم ولكن العارفين والصلحاء مثل شاعرنا الصوفي يبذل الليل والنهار في ابتغاء الحق ويتمتع به وتنكشف هذه الحقيقة من اشعار شاعرنا الصوفي حينما نعلم في بحر اشعاره لوجدنا انه ما كان شاعر بل انه كان عارفاً من العارفين وصالحاً من الصالحين كما هذا بيت من شعره دليل غير داحض على عرفانه وتصوفه: وقال شاعرنا الخواجه الصوفي:

اپنا آپ سنبھال کے ڈیکھو
 کر کے نظر حقیقت کی
 فکر نہ کیجو یاروہرگز
 آسی یا نہ آسی رہے^(۲۲)

ترجمہ و تحلیل:

انظر ايها السالك نظرة الحقيقة إلى آيات الله وآلاءه و حذار أن تعثر
وتضل عن الطريق السديد ولا تحسب أنه يأتي امر لا يأتي نلاحظ ان شاعرنا يحث
المسلمين على التدبر والتفكر في انفسهم وذلك طريق الصالحين والعارفين كما
قيل: (من عرف نفسه فقد عرف ربه) (٢٣)

وعلق عليه الفيلسوف الصوفي ابو الحسنين في حقله من حقلات
الجريدة (باكستان) (انفس و آفاق كي حقيقت وقال: أيها الاحبة! غوصوا في
بحر الحياة وفكروا الفحص غاية الحياة فيه وشاهدوا في ذاتكم الطيبة وفي
انفسكم الكريمة على أساس البصيرة في ذاتنا والانفس ومن هذا المناسبة
لوجدنا القوة السمعية والقوليه ولذا نحن نتكلم ونسمع ولنا القوة الذائيقية
لأجلها نتميز بين الحلو والمر وخفقان القلب هي علامة الحياة والحساسية
السادسة (٢٤) وهي نعمة من نعم الله تعالى ان مشاهدة الانفس وحق اليقين هما
رأس المظاهر المصطفوية في الجلوة ورأس المظاهر الالهية في الجلوة- (٢٥) وقيل
ان الأنسان مرأة ذات الكريم عزوجل اذا كانت المرأة بدون عيب ينجلي الله
تعالى بها ان كان الجلاء في صورة الحياة فهذه كحياة خضر اذا كان الجلاء في صورة
الكلام فهذه الكلام ككلام موسى عليه السلام وفي ذلك قوله عزوجل: ﴿وَكَلَّمَ
اللَّهُ مُوسَى تَكْوِيمًا﴾ (٢٦) وان كان الجلاء في صورة الرزق كرزق مريم سلام الله
عليها كقوله عزوجل: ﴿وَهَزِي إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ﴾ (٢٧) وان كان الجلاء في
سورة التخليق فهذه التخليق مثل تخليق عيسى عليه السلام كقوله عزوجل:
﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِأُذُنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِأُذُنِي﴾ (٢٨) لا
حاجة الى بطاقة التعريف والايضاح والتفصيل ان الله تعالى خلق الانسان وفي
تعبير آخر الانسان تخليقه وانطلاقاً على هذا الببدء الشريف ان الصلة الوثيقة
والعلاقة المتينة بين الخالق والمخلوق موجود مع تخليق حسن (انسان كامل)
ومع تخليق قبيح أي انسان فاجر صلتته غير وثيقة وشاعرنا الخواجه الصوفي
فريد يحاضر الناس أيضاً في شعره وقال:

نہیں قال بیشك حال ہے
 پلپل اساڈے نال ہے
 نازك مزاج و نازنین
 هذا جنون العاشقين^(۲۹)

ترجمہ و تحلیل:

ما هو القال بل حال
 و هو معنا بين حين وآخر
 هو لطيف المزاج ورقيق المذاق
 هذا جنون العاشقين

لاریب فیہ ان شاعرنا یبیین للناس ان العاشق یدوم فی استغراق
 ویشاہد مظاہر قدرۃ اللہ تعالیٰ ویکشف حقیقہ الأمر ولا تستطیع اذہان الناس
 ففہمہا وھو یقول: ان مشہادۃ قدرۃ اللہ تعالیٰ اعلیٰ من معتاد الانسان ومن اجل
 هذا یقول الناس: انه كان عاری العقل ولكن الحقیقۃ هذا جنون العاشقين: فی
 الواقع ان العاشق یجول فی الآفاق مع فکر الحبيب و هذه الصلة والعلاقة
 مشاہدۃ لہ کما قیل: من یعبد اللہ تعالیٰ ان قلبہ منزہ من الغضب والشہوۃ
 وسوء الخلق وعینہ مغمضۃ ما من احد من الناس عنده وعلیہ ترک الإحساس
 وعلیہ عناية القلب الی حضرۃ اللہ عزوجل ویقول العبد: اللہ اللہ اللہ دائماً ابدا
 حتی لا یشعر عن نفسه و هذا مقام المشاہدۃ لو كانت عیناہ ساکتین۔^(۳۰) نری
 ان شاعرنا الصوفی قد اوضح هذه الحقیقۃ فی شعرہ کما قال هذا جنون العاشقين
 بدون الزهد والتصوف ان شاعرنا كان شاعرا فصیحا وبلیغاً وانه كان من قدوة
 العلماء ان هذا الشعر دلیل واضح علی ذلك وقال شاعرنا الخواجه الصوفی:

هك جا هن احكام شریعت
 هك جا هن اسرار طریقت

تھیوے کیا دریافت حقیقت
کون اے پھولے پھولے^(۳۱)

وأيضا قال:

اپنی حقیقت گول توں
لے کون نہ اصلوں پھول توں
رکھ یاد اساڈابول توں
آئیں نہ شک ہی محض پک^(۳۲)

ترجمہ و تحلیل:

فی جانب احکام الشرعية
وفی جانب آخر اسرار الطریقیة
کیف یمکن حصول الحقیقة
من هو الذی یکشف عن ذاک
فابتغ حقیقة نفسک
لا تبتغ عیوب غیرک
فاذکر وعظنا ان
ذلک حق لا ریب فیہ

نلاحظه ان شاعرنا جاء بلفظ (الحقیقة) وحقیقة النفس ای معرفة النفس الآن نحاول التشریح للحقیقة ومعرفة النفس: الحقیقه والشریعة عند الصوفیین متفرقان الشریعة هی علامة الامور الظاهرية والحقیقة هی علامة الامور الباطنية على سبیل المثال الصلوة والصوم والحج لها علاقة مع الشریعة الیقین والصدق والاخلاق والتوکل لها صلة بالحقیقة^(۳۳) وفي ذلك قال الشیخ ابو طالب المکی: هذا هو العلم النافع الذی بین العبد و بین المعبود وهو الذی یتلقاه به^(۳۴) وقال ابو سراج الطوسی هذا العلم لیس له نهاية^(۳۵) وقال أيضا: غاية جیبغ العلوم إلى علم الحقائق فاذا انت هی البیها وقع فی بحر لا غاية

له وهو علم القلوب والعرفان وعلم الاسرار وعلم الباطن وعلم التصوف وعلم الاحوال وعلم المعاملات والى غير ذلك وتلك العلوم كلها وردت في معنى واحد^(۳۶)

وقال الامام الشيخ ابو طالب المكي: فضل العلم الباطن على العلم الظاهر كفضل الملكوت على الملك^(۳۷)

وقال الامام القشيري: الشريعة امر بالتزام العبودية والحقيقة مشاهدة الربوبية فالشريعة ان تعبدوا والحقيقة ان تشاهدوا-

وقيل ان المعرفة لله تعالى لها طريقان: واحد منهما هدايا اليه الانبياء والثاني حدة الأولياء والعارفون^(۳۸) وقيل في ذلك ان المعرفة لله تعالى طريقان واحد منهما الذي اختاره الانبياء عليهم السلام والثاني ما بين الله عز وجل وبين عبده في الواقع لا وسيلة بينهما^(۳۹) وقال شاعرنا الصوفي في الشعر الثاني: اېڙيس حقيقت گول تون: ما احسن قول على الهجویری فيه وقال: ليس صفة من صفات البشر لأن البشر مدر لا يخوض كورا^(۴۰) نرى في هذا الطريق لبنة بعد لبنة درجة بعد درجة بعض الاحيان رغبة عن الأموال والأولاد وأحياناً وجود الحق مع فقدانك^(۴۱) نلاحظ ان شاعرنا قد تحدث وعرض الناس في صورة الأشعار وكل ذلك يدل على انه كان صوفياً وصالحاً لله تعالى: ولذا قال شاعرنا الصوفي:

هه اوست داسبق گهدوسے
فأش تهئے کجه لگڑے
عشق دی بات نه سبجهن اصلوں
اے ملوئے رکھڑے^(۴۲)

ترجمہ و تحلیل:

درسنا درس وحدۃ الوجود
وانکشفت اکتشافات شتی

لا يفهمها العلماء الناقصون اسرار العشق قط

نشاهد ان شاعرنا يؤكّد وجهة النظر لوحدة الوجود فى اشعاره كما قرأنا قبل هذا والآن نحاول التفصيل فى ذلك من توفيق الله تعالى: وحدة الوجود هى درجة صعبة فى التصوف يساعد هذه النظرية بعض الصوفيين الاكبريين من الذوق والحال شطحات ولكن من الناحية العلمية عرض هذه النظرية الشيخ اكبر محى الدين المعروف (ابن العربى) عرضاً دقيقاً و رقيقاً وانه قد ذكر دقائق وحدة الوجود العلمية فى كتابه (فتوحات مكية) و (فصوص الحكم) و تحدث وتبين مسلكه ودعواه وقد شرح بعض العلماء والصوفيين ولكن الأمر كما هى المفهوم من وحدة الوجود عند ابن العربى: ان الوجود واحد و هو ذات سبحانه وتعالى والباقيات كلها مظاهره وان الله تعالى يظهر ويبرز فيها وعلى اساس كل موجودات مظهر اسمائه وصفاته عزوجل وتحدث ابن العربى فى هذه الفكرة جريئاً وقال: فان للحق فى كل خلق ظهوراً فهو الظاهر فى كل مفهوم وهو الباطن عن كل فهم إلا عن فهم من قال ان العالم صورة وهىئة^(٣٣) وقال فى مقام آخر:

ألا ترى الحق يظهر بصفات المحدثات ألا ترى المخلوق يظهر بصفات الحق من اولها إلى آخرها وكلها حق له كما هى الصفات المحدثات حق للحق^(٣٤)

ملاحظ ان شاعرنا الصوفى قد عرض النظرية فى وحدة الوجود فى البيت الأول بالفاظ (هبه اوست) وفى الشعر الثانى وهو يقول: ان العلماء لا يعرفون حقيقة الأمر لأن لهم العقل مستوى الحقيقة ولكن العقل لا تستطيع فهم الحقيقة وفى ذلك قيل: العقل حادث والحادث لا يمكن له حصول ادراك القديم- وقال كلابازى فى ذلك: العقل حادث ومخلوق والحادث والمخلوق يهدى إلى الحادث والمخلوق لا الى القديم^(٣٥) وفى ذلك ما احسن قول الشاعر

الصوفي لا يستدل على الباري ببضعة رأيتهم حدثاً ينبئ عن ازمانى-^(٣٧) لا ريب فيه ان العقل حادث و مخلوق ولكن العقل اول خلق من خلأئق الله تعالى كما قيل (اول ما خلقت العقل)^(٣٤) وفي ذلك قوله عز وجل: ﴿فَأَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٣٨) ان الله تعالى يخاطب اهل الذكر لا اهل العلم ولا اهل العقل لأن اهل الذكر (الصوفيين، هم يفهمون حقيقة الامر والحال فيما اهل العلم وأهل العقل هم خارجون عن هذا المجال- ولان علينا المشي على خطوات الصوفيين واهل الذكر لادراك الحقيقة وقال شاعرنا الصوفي:

همزات عجب خطرات عجب

لهجات عجب شطحات عجب^(٣٩)

ترجمه وتحليل:

وسوسات القلب و مخاطرة عجيبة

لهجات فقدان الوعي و شطحات عجيبة

نشاهد ان شاعرنا يتحدث عن كيفيات القلب بعض الاحيان هو مركز الوسوسات و احياناً بيت المخاطر و في بعض الوقت يظهر عليه علامات فقدان الوعي و في بعض الأيام تبدو له شطحات و الآن نمارس التشريح لشطحات كما ذلك اصطلاح التصوف- قال بايزيد البسطامي: اخذتم عليكم ميتاً عن ميت و اخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت^(٥٠) و في ذلك نقل العلامة ابن جوزي صاحب الطريقة و قال: القرآن حجاب و الرسول حجاب و قال: لا شيعي في الدنيا الا الله تعالى و عبد^(٥١) و قال بعض الأحيان لم يبق هذا الحجاب و بدت كلمات الشطحات من فم المشايين في هذا الطريق اي الصوفيين-^(٥٢) اما الرسول لا يدعي سماع كلام الله عز وجل الا بوسيلة جبريل- عَلَيْهِ السَّلَام انطلقاً على هذا المبدء الشريف قال الصوفي: حدثني قلبي عن ربي و في ذلك قال الشيخ أكبر مجي الدين ابن العربي: من قال حدثني قلبي عن ربي هو رفيع الدرجات يكون حجاب القلب بين الله تعالى و بين من سواه الذي لا يعرف هذا ولا يبلغ هذه

المكانة وهذا اعلى من فهمه يفتى عليه-^(۵۳) لا ريب فيه ان هذه الكلمات تكتفى بعالم الشريعة والدين غضباً و غيظاً وسخطاً ومن هذه المناسبة قال العلامة ابن جوزي هو عالم الشريعة والدين وله مكانة في العلم والعمل لا يسلم هذا بل وهو يقول: من قال حدثني قلبي عن ربي في تعبير آخر انه يستغنى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن استغنى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعن رسالته فقد كفر-^(۵۴) وحسبنا في استغناء عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هذه الكلمات التي وردت في احياء علوم الدين للغزالي وقال سرى سقطى في ذلك: تدعى الامم كلها يوم القيامة بأنبياءهم عليهم السلام فيقال يا امة موسى عليه السلام ويا امة عيسى عليه السلام ويا امة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) واذا كان المحبين لله تعالى فانهم ينادون بأولياء الله تعالى-^(۵۵) ويتعرض العلامة ابن جوزي في علم الحقيقة الذي يدعى الصوفيون به بل وهو يقول: ان كل ذلك وسوسات الشيطان-^(۵۶) وهو يفتى على علماء علم الحقيقة وقال انهم يحبطون الاعمال الحسنة ويدكون مبادئ الدين الحنيف أيضاً وقد تجاوزنا عن مبحثنا والآن نرجع الى غايتنا وهي معنى الشطحات في اصطلاح التصوف هو فقدان الوعي والشعور اذا كان العبد يبلغ مقام المشاهدة والعرفان يفقد الوعي والشعور ويصدر منه الكلمات العجيبة يبدو انه عارى العقل والشعور كما قال منصور الحلاج انا الحق في الظاهرة لا يناسب له ان يقول كذا وكذا فبوسعنا اجتهدنا الاكتشاف عن مفهوم الشطة والآن نكتفى على ذلك كما قراءنا في الشعر التالى ان شاعرنا الصوفي له علاقة وصلة بعلماء علم الحقيقة والصوفيين مثل بايزيد البسطامي منصور الحلاج و محي الدين اكير ابن العربي ونحو ذلك وكل ذلك يدل على انه كان صاحب المعرفة والادراك والعرفان وقال شاعرنا الصوفي:

احد تے احمد فرق نہ کوئی

واحد ذات صفات نیں^(۵۷)

وأيضاً قال:

احد اوہی ہے احمد اوہے
میہ دے لوکے دلڑی موہے
دھیان فرید رکھیں ہر آن^(۵۸)

وأيضاً قال:

احد ہا بنڑ احمد آیا
موہیس چین مچین^(۵۹)

ترجمہ و تحلیل:

لا فرق بین احد و احمد
هما واحد في الذات والصفات
لا فرق بين احد و احمد
يولع القلب وراء الميم
كان احدا و جاء في صورة احمد
وغرمت الديننا كلها له

في الظاهرة هذا المفهوم يشير إلى الشرك - حذار: تنبه! كن محتاطاً لا
اله إلا الله وان محمدا عبده ورسوله والمقصود به ان ابتغاء البعد بين احد
واحمد خطأ كما فصل القول فيه الدكتور مهر عبدالحق وقال: في
الظاهرة حرف الميم زائدة في احد ولكن هو نور من انوار الله تعالى الذي ينور
السموت والارض و من اجل هذا يهتدى الناس الى الهداية واستراحت كل
دابة في الأرض بجيئه والنور المبين ولك اسوة حسنة ومعرفة و تعلمه
وتربوته^(۶۰) وفي ذلك قال ابو الحسنين في حقلة من حقلات الجريدة
(باكستان) نور الله في كل انحاء العالم ونور الله حد والنعل بالنعل وجه لوجه
وقريب في جنب مع الخفقان والتنفس ضياء من انوار الله تعالى موجود في اقطار
العالم كلها لا شيء باسم "فتح" ولكن طريق الشاهد في صورة اخرى - اذ كان

الحجاب امام النظر لا يمكن حضور الوجود و اذا كان الحسن امام النظر يشاهد من أين إلى أين و ابو الحسنين يضرب مثلا و قال: اذا كانت النظارة حياء كل شيعي يرى احمر اذا كانت النظارة صافية كل شيعي يرى بدون عيب اذا كان في العين نور محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) كيف لا يمكن حضور وجود نور الله تعالى هل من ذات غير الله عز و جل لا ذات الا الله تعالى و ال ان عليك ان تكون عاريا عن الشرك في التوحيد و النبوه و في عينيك ثم تراب قدم الشيخ و النظر بعد ذلك ما ذاترى- (١١)

و في حقل آخر قال: اذا كان الفكر لا يربط بحبل رسول (صلى الله عليه و آله و سلم). فالإنسان مثل الطيارة ينهب لها رجل و اما الشيطان في مرصاد الانسان و هو يورط الانسان في شبكة و هو يهدى الانسان الى الخطاء و الغوى و لشعثت الفكر: بعد ذلك يكون نظر العين طبعاً و كلام اللسان لغوا و سيع الاذنين عبثاً و المشي شروداً و استخدام اليد و حشية و وجود الانسان ندامة- (١٢) لا ريب فيه ان رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) مظهر نور الله تعالى بل ان الله يحكم الناس بان يأتوا برسول (صلى الله عليه و آله و سلم). توصية بعد ارتكاب الجريمة كما قال الله عز و جل: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (١٣) و ذلك يدل على القرابة بين الله تعالى و رسوله (صلى الله عليه و آله و سلم) و ذلك طبقاً لمفهوم الدكتور مهر عبد الحق و هذه الآية الاتية تدل على قرابة الله تعالى و رسول (صلى الله عليه و آله و سلم) كما قيل في الذكر الكريم: فكان قاب كوسين او ادنى ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (١٣) يعنى ما ينطق رسول (صلى الله عليه و آله و سلم) الا بأمر الله تعالى و في تعبير آخر كلامه كلام الله تعالى و كل ذلك ترجمة اشعار شاعرنا الصوفي الخواجة فريد رحبه الله تعالى و هو أيضاً يقول:

جیس رمز را ول ہی بجھی
تاں تھئے مشاہدہ رات دن^(۶۵)

ترجمہ و تحلیل:

من وقف علی طراز الحبيب
يقوم بالمشاهدة ليلا و نهارا

نلاحظ ان شاعرنا يتحدث عن مشاهدة ذات سبحانه و تعالى ولكن
الشرط الواقفية على طرازه و معنى المشاهدة الشيخ ابو طالب المكي قال:
معأينة الغيب بعين اليقين فهو مشاهدة^(۶۶) او كما قال النووي:
المشاهدة اسم اليقين^(۶۷) ان يقين القلب في التصوف يقال له فرع نور من انوار
الله تعالى و هي عبارة من القوة الفراسية التي وديعة من ذات سبحانه و تعالى في
قلب المؤمن و في ذلك قال الواسطي: ان الفراسة ساطعة من سواطع الانوار لمعت
في القلوب اذا سئل عن رجل في الفراسة فاجاب: ارواح تنقلب في الملكوت
متشرفة على معاني الغيوب فتنتطق عن اسرار الخلق نطق مشاهدة^(۶۸) ما هو
المشاهدة, و في ذلك نقدم لكم آيات الذكر الحكيم: ﴿ فَأَيَّنَّمَا تُولَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ
اللَّهِ ﴾^(۶۹)

﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴾^(۷۰) ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ
الْوَرِيدِ ﴾^(۷۱) وقيل في ذلك الخروج من ميدان الغفلة الى فضاء المشاهدة^(۷۲)
المشاهدة هي حياة الصوفيين و بذلك يتجشمون كربة من كربات المجاهدة
ويتركون الدنيا ويفنون عن أنفسهم و من ذلك قال علي الهجويري: اذا كان ولي
الله تعالى يجعل الدنيا سجناً له يستطيع ان يرى الله تعالى بقلبه^(۷۳) و قال لمن
كان له المجاهدة الخالصة يكون له المشاهدة الخالصة لأن مجاهدة الباطن
مقرون بمجاهدة الظاهر^(۷۴) و في ذلك قال الشيخ ابو طالب المكي: فانه ينير
القلب ويجلوه في استنارة معأينة الغيب و في جلائه صفاء اليقين فتدخل

الاستنارة والجلاء على البياض والرقرة والقلب كأنه كوكب دري في امرأة
مجلوة- (٤٥)

ان ابا طالب المكي يشبه القلب بالمرأة اذا كانت المرأة مجلوة يرى
التصوير صافياً واضحاً وكذلك قال شاعرنا الصوفي الخواجة من اجلى مرأته اى
القلب وهو يرى تصوير الحبيب واضحاً وفي ذلك قوله عز وجل: ﴿لَمَنْ كَانَ لَهُ
قَلْبٌ أَوْ أَلْفٌ أَوْ سَمْعٌ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾^(٤٦) المراد منه لمن كان له قلب بدون عيب اى لا
نقطة فيه وهو يستطيع مشاهدة الحق ولا ينسى ان الذكر يلعب دوراً هاماً في
جلائية القلب ونورانيته ونرى ان كل واحد من الصوفيين يحث الناس على
مشاهدة الحق وتصفية القلب في اسلوبه نظماً او نثراً كما شاعرنا الصوفي -
يحاضر الناس شعراً وذلك يدل على انه كان صوفياً كاملاً متكاملًا من الصوفيين:
وقال شاعرنا الخواجة:

حے یار فرید قبول کرے
سرکار وی توں سلطان وی توں
ناتان کہتر کبتر احقر ادنی
لاشئى لا امکان وی توں^(٤٧)

ترجمہ و تحلیل:

ان كان القبول في حضرة الحبيب
فانت والى الولاية وصاحب السلطة
والا فانت رذيل ذليل احقر وادنى
فانت ليس بشئ ولا امکان لك

نلاحظ ان شاعرنا يعترف اعترافاً للعجز والخضوع وهو يقول ان العبد
يعمل الصالحات والحسنات ويرجو الجنة وهو عارى العقل اذا كانت الجنة تحت
امر الجيب فان الجيب يعطى الجنة لمن يشاء فان هذه الفكرة تهدى لنا الى ذلك
بان الحسنات والاعمال الصالحة لا تلعب دوراً هاماً لدخول الجنة والولايات

والسلطة بل كل شيء في يد الله تعالى ولا يتحرك شيء ما إلا بأمر الله تعالى يبدو
بهذه الاشعار ان الله تعالى لما يريد ويفعل ما يشاء ان الله تعالى مختار في
صنيعاته لا يشير ويشار فيها وهو احد وهو صمد كقوله عز وجل ﴿هُوَ اللَّهُ
أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾^(٤٨) وفي ذلك قال
الله تعالى في مقام آخر: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾^(٤٩) وفي ذلك ما احسن بيت
من شعر قيس بن الخطيم طبقاً لآية القرآن الكريم كان قيس شاعراً مجيداً
مكثرًا، من جميل شعره ما اختاره صاحب "ديوان الحماسة":

يُرِيدُ الْمَرْءُ أَنْ يُعْطَى مَنَاءَهُ
وَيَأْتِي اللَّهَ إِلَّا مَا يَشَاءُ^(٥٠)

وهكذا قال الإمام الشافعي:

يُرِيدُ الْمَرْءُ أَنْ يُعْطَى مَنَاءَهُ
وَيَأْتِي اللَّهَ إِلَّا مَا أَرَادَا
يَقُولُ الْمَرْءُ فَأَيْدِي وَمَالِي
وَتَقْوَى اللَّهَ أَفْضَلُ مَا اسْتَفَادَا^(٥١)

فقال ابن المقفع في كتابه كليله دمنة! لا تحتقرن احدا من الناس
والبهائم المراد منه يجب على الانسان ان لا يحتقرن شيئا ما في الدنيا مهما
هو المؤمن والكافر والفرس والخنزير إلا برجل الذي لا يعرفه الله تعالى - ان
الشُرود والطرود والباغي والطاغى عن الله تعالى هو اذل الناس وارذلهم واحقر
الناس وادناهم اجمعين كما قيل في الذكر الحكيم ﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ
بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾^(٥٢) يعنى هو اضل واذل وارذل واحقر وادنى من الخنزير ومن هذه
المناسبة ان شاعرنا الصوفي لا يفتخر الاعمال الحسنة بل وهو يبتغي رضاء من
مرضات الله تعالى والآن في النهاية ندعو الله ان يغفر ذنوبنا وذنوب جميع
المسلمين ويرحم علينا وعلى جميع المسلمين وقنا وق جميع المسلمين من
الافتخار والتدلل وقنا من المشى في الارض مرحاً وياً مولنا ربى: اقبل منا هذه

الهدية الحقيرة من الاعمال الصالحة والألفاظ انت قادر على كل امر : في يدك
الخير- ﴿وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ﴾ (٨٣)

لولا رحمت لطاحت رأسى يا مولى الكريم : والآن نأتى بالألفاظ الآتية في
هذا الشعر بعضاً منها تتصل وتتعلق باللغة العربية الفصحى الكريمة على سبيل
المثال (القبول، السلطان، احقر، ادنى، لاشيء ولا امكان) ان الرجل الذى قائم
بالوعي القليل باللغة العربية وهو يقول بدون تردد ان هذه الألفاظ لها صلة
وثيقة وعلاقة متينة باللغة العربية لا بهذا القدر قليلا بل كلها استعملت في
معنى اصلى وفي ذلك جملة: لاشيء ولا امكان وهى تدل على علم الخواجه باللغة
العربية يعنى كان صوفياً وعالماً وشاعرنا الخواجه قال في الفقر:

فقر فنا دا راه اژانگا
هن لكه لكه آفات نيب (٨٤)

وأيضاً قال:

عشق هه هادى پريم نگردا
عشق هه راهبر راه فقردا
عشوقون حاصل هه عرفان (٨٥)

ترجمه وتحليل:

طريق الفقر والفنا صعب جدا
الشدائد والمصائب فيه كثيرة
العشق هو الهادى فى ديار البودة
وهو يهدى الى طريق الفقر
وبذلك حصول الادراك والمعرفة

نرى ان شاعرنا يتحدث عن الفقر والغناء فى الله تعالى وفصل القول
فيه تفصيلاً فى الفرار عن النفس وهو يقول طريق الفقر والفنا صعب لا
يستطيع كل واحد منا ان يسلك هذا المسلك وذلك اعلى من معتاد الرجل

العادی و ارفع من قدرة الرجل العام ان يختار هذا الطريق والآن نحاول التشریح للفقير والفنا اولاً: نغوص في بحر الفقر أنت تعرف ما هو الفقر؟ في البداية كان الفقر في معنى عدم المال ولا سبب والفقير الذي لا يستطيع بذل الحياة واحداً بل يحتاج الى الاخرين-^(۸۶) والآن نظام التصوف يقوم على اساس الفقر- ان ترك الدنيا لا مقصود في التصوف بل المراد منه ترك الاشياء بدون الله تعالى تماماً ويتناول كل شيء في الدنيا والآخرة في مفهوم دون الله تعالى الارواح ابن آدم عليه السلام ومن هذه المناسبة الفقر نفي صفات نفسه وترك الدنيا لله عز وجل وهذا هو مفهوم الفقر عند الصوفيين- اذ سئل يحيى بن معاذ الرازي عن مفهوم الفقر قال:-

حقيقة لا يستغنى احد الا بالله تعالى واسمه عدم الاسباب كلها-^(۸۷)

وعند الشيخ الهجویری مفهوم الفقر فراغة القلب من الأشياء كلها

إلا للحق-^(۸۸)

وقال في شأن الفقير الذي يستغنى من الاسباب الظاهرية والأسباب وعدمها عنده سواء بل يسير له عدم الاسباب-^(۸۹) وفي شأن الفقير قيل بالفارسية وذلك تحقيق لفظ درویش؛ اگر ترا پرسند که لفظ درویش چند حرف است بگو پنج حرف است اول: دال: از دال دنیا را طلاق دادن است ودوم: حرف ری است: از ری رنج دین را باید کشید سوم واو است: از او واقف شدن براز مولا چهار) حرف بی است از بی یاد خدا خواستن وبغیر او التفات نکند پنجم حرف شین است: ازین شفقت کند بر همه خلق-

ويصف الصوفيين الفقير ويقولون: لا شيء في الدنيا اعلى و ارفع من الفقر ومن ذلك ابراهيم بن احمد الخواص قال: الفقر ردا الشرف ولباس المرسلين و جلباب الصالحين و تاج المتقين و زين المؤمنين و غنيبة العارفين و منية المریدين و حظ البطيعين و سجن المذنبين و مكفر للسيئات و معظم للحسنات و رافع الدرجات و مبلغ إلى الغايات و رضاء الجبار و كرامة لاهل

ولايه من الابرار^(٩٠) ومن اجل هذا ان المداومه في الفقر لها رفعة وفضيلة ومكانة في التصوف على اساس انها خير طريق من طرق الهداية الى الله تعالى وانطلاقاً على هذا المبدء الشريف ان الامام وقدوة الصالح القشيري الحق الفقراء في صفوف الانبياء عليهم السلام ان القشيري يرى في ذلك ان الله تعالى يحث الخلائق بالفقراء ويرزق ما من دابة في الارض بسببهم^(٩١) وفي شأن الفقراء الحديث ذكر في الموضوعات الكبرى لملا على القارى في الصفحة اثنتين وستين ومائة قال وانتهى بذلك الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الفقر فخري وبه افتخر: هذا حديث عام في الناس وقال ابن منظور الافريقي في معنى الفقير: الفقير عند العرب المحتاج^(٩٢) وقال الفقر الحاجة: وقال العلامة الصلاح ابن قيم في نقد هذا المفهوم الفقر اسم البراءة من الملكة الذي جاء به صاحب منازل السائرين: وقال عدل الشيخ عن لفظ عدم الملكة: الى قوله (البراءة من الملكة)^(٩٣) يظهر بذلك ان الفقر هو اساس التصوف ومن نسبة هذا الفقر ارفع واعلى مكانته عند الصوفيين وفي تعبير آخر التصوف يبتداء من الفقر اذا كان الصوفي عارى الفقر فهو ليس بصوفي الفقر هو رأس الزهد والتصوف وفي ذلك مولانا عبد الرحمن نور الدين جامي قال (الفقر اذا تم يتقرب العبد الى الله تعالى)^(٩٤)

وقوله عز وجل وعلا: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسَيِّئَاتِهِمْ لَا يُسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْسَابًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾^(٩٥) ان هذا الآية تدل على شأن الفقر وهو محمود عند الله تعالى وعند رسول (صلى الله عليه وآله وسلم) واولياءه^(٩٦) وفي ذلك قال الشيخ ابو طالب المكي ان الفقر هو الزهد بذاته: ^(٩٧) وقال الامر الغزالي في ذلك ويشير الى اقوال الانبياء والاولياء واحوالهم وآثارهم ان عدم المال افضل و ارفع واعلى من كونه^(٩٨) اول شيء في شهيات النفس واحتياجات الحياة هو الفناء والآن نبين ونعرض عليكم عادات وخصائل وسجيات الاولياء والفقراء التي تدل على طرقهم لبذل الحياة

الثمينه كما قيل ان حياة الانسان اثنى شئيه من الأشياء كلها وقيل ان اولياء الله لم يأكلوا غذاء الى عشرين اياماً قريباً وبعضهم لم يأكل الطعام الى اربعين اياماً^(٩٨) وقيل في سهل بن عبد الله ما كان ياكل الطعام الى خمسة عشر يوماً الا يوماً من الايام وفي شهر رمضان لم يأكل قط^(٩٩) وقد ذكر على الهجويري في كتابه قصة فقيرين اللذين كانا جائعين من ثمانين اياماً و يصليان بالجماعة^(١٠٠) ومرة ترك الطعام لبعض الفقراء اكثر منها وقيل في ابي عقاب المغربي لم يمس الطعام اربع او سبع سنوات قريباً^(١٠١) وكذلك قيل في عيسى بن نجم انه لم يأكل الطعام ولم يشرب الماء ولم يسترح المضجع الى سبع عشرة سنة^(١٠٢) وقيل في الشيخ ابي نصر السراج مرة قدم الى بغداد وسكن في المسجد الشويزية في شهر رمضان قد اعتكف غرفة من غرفات المسجد وفي خلال هذا الوقت اتفق الفقراء على اقتدائه في الصلاة وان ابا نصر السراج قد تم القرآن في صلاة التراويح في شهر رمضان خمس مرات وفي كل يوم يأتي الخادم الى غرفته برغيفة شعيرية عند الافطار وكان يأخذ ابو نصر السراج منه رغيفة ولم يأكلها وقد رحل ابو نصر السراج من بغداد لصلاة العيد وصلى الفقراء في اقتدائه صلاة العيد وبعد ذلك ذهب الخادم الى الغرفة وراى رغيفات شعيرية جعاء باقية على حالها كما هي^(١٠٣) وكذلك قصة ابي عبيد البصرى متشابهاً بذلك انه ما كان يأكل الطعام وما كان يشرب الشراب في شهر رمضان تماماً وذكر هذه القصة ابو نصر السراج الطوسي في كتاب اللمع الباب في ذكر الخصوص واحوالهم التي لا تعد من الكرامات وهي في معانيها اتم والطف من الكرامات^(١٠٤): وقال الصوفيون في ذلك انما الفقر والجوع هو اساس التصوف من يريد الاقبال إلى طريق التصوف عليه ان يتجشم الجوع ومن لم يقدر على ذلك يناسب له ان لم يقبل الى هذا المجال وقال ابو على الروزبارى:

من اختار التصوف ولا يستطيع ان يتحمل الجوع الى خمسة ايام عليه

ان يكسب المعاش في السوق^(١٠٥)

وفى يوم من الايام قال ابو ذاب البخشى لفقير جائع الذى كان واقعا على قشعر البطيخ وقاية حملة الجوع: كن فى السوق لا يلبق لك التصوف وفى الفقراء امثلة كثيرة ولكن نكتفى عن ذكر بعض منها. لا ريب فيه ان شاعرنا يود الفقر والجوع وهو ينكر المال والدنيا وهذا الشعر يدل على انه كان يعرف صعوبات الفقر ومصائبه ولاجل هذا انه قال:

فقر فنادا راه اژانگا

هن لكه لكه آفات نين^(١٠٢)

وذلك يدل على انه كان فقيرا صوفيا كاملا متكاملا ونرى ان شاعرنا الصوفى قد قال فى الشعر الثانى ان الفقر سبب المعرفة والعرفان العشق يهتدى الى لفقر يعنى العشق هو الفقر والعاشق هو الفقير.

خاتمة

الدراسة تستنتج إلى النكات التالية:

١. ان للخوافة أثر عظيم فى المتصوفين كما كان له أثر عميق على المسلمين فى شبه القارة. وماتزال اشعاره وافكاره توحى للمسلمين بمزيد من التمسك بالإسلام:
٢. يحيط فكر الخوافة كافة مجالات المتصوفية ويتناولها شعرة ومحاضراته ومقالاته ورسائله.
- وأساس فلسفة وحدة الوجود فنجد ان معظم افكاره نتائج لنظرية وحدة الوجود. وقد استفاد فى تكوين فلسفة وحدة الوجود بتعاليم كتب الصوفية والعارفين.
٣. ان الخوافة تعلم العربية وتمهدها والقى الدروس فى مدرسته وقد توجه بنظم شعرة بالعربية وانه أكثر التلميحات القرآنية والعربية فى دواوينه الشعرية.
٤. وبصورة عامة ان شعر فريد رحب جدا.

٥. وبالاختصار فان كلام فريد الخواجة يبثل امام اعيننا جوهر البلاغة في المعاني والألفاظ۔

هوامش

١. تاريخ الاسلام لحسن ابراهيم حسن ج ٣ ص ٢٢٠ / الخلفاء الراشدون لعبد الوهاب النجار ص ٢٣١
٢. مجلة "آئين لاهور" ص: ١٢
٣. عوارف المعارف ج ١ ص ٣٥
٤. مقدمه ابن خلدون ٢٥٢
٥. كتاب اللمع: ص ٢٢
٦. الموسوعة البيسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة "ج ١ / ص ٢٢٩
٧. تفسير القران الكريم لابن العربي مقدمة ج ١، ص ٦
٨. المصدر السابق نفسه: ج ١، ص ٦
٩. المصدر السابق نفسه: ج ١، ص ٦
١٠. كتاب اللمع ص ٢٢
١١. كشف المحجوب: ٢٨
١٢. في الادب العربي والتركي، حسين مجيب المصري ص ٢٥٤
١٣. الانسان الكامل: ص: ٦٦
١٤. ديوان فريد: ج ١ ص ٥٥
١٥. الحديد، رقم الآية: ٣
١٦. الايمان والاسلام: ص ٢١
١٧. الايمان والاسلام: ص ٢١
١٨. الايمان والسلام: ص ٢٠
١٩. سورة الانعام: رقم الآية: ١٠٣
٢٠. تفسير الخازن: ج ٢ ص ٢٣

۲۱. تفسیر الخازن: ج ۲ ص ۴۴
۲۲. پیام فرید: ص ۵۹۴
۲۳. الموضوعات الكبرى: ص ۳۵۳
۲۴. الجریده پاکستان: ۹۳-۱۱-۳۰ ص: ۲۴
۲۵. المرجع السابق نفسہ: ۲۴
۲۶. سورة النساء رقم الآية ۱۶۴
۲۷. مریم رقم الآية ۲۵
۲۸. المائدة رقم الآية ۱۱۰
۲۹. پیام فرید: ص ۵۶۲
۳۰. كشف المحجوب: ص ۲۲۳
۳۱. دیوان فرید: ص ۵۹۷
۳۲. پیام فرید: ص ۵۸۴
۳۳. کتاب اللمع: ص ۲۲
۳۴. قوت القلوب ج ۱ ص ۱۹۸
۳۵. کتاب اللمع: ص ۱۸
۳۶. المصدر السابق نفسه: ص ۳۷۹
۳۷. قوت القلوب ج ۲ ص ۲۲
۳۸. التفہیمات ج ۲ ص ۲۸
۳۹. فیوض الحرمین ص ۵۰
۴۰. كشف المحجوب: ص ۲۹
۴۱. التعرف: ص ۶۳
۴۲. دیوان فرید: ص ۵۸۷
۴۳. فصوص الحکم: ص ۷۵
۴۴. المصدر السابق نفسه: ص ۱۳۵
۴۵. التعرف: ص ۶۳
۴۶. التعرف: ص ۶۵

۴۷. الموضوعات الكبرى ص ۸۲
۴۸. سورة الانبياء رقم الآيه ۷
۴۹. پیام فرید: ص: ۲۸۸
۵۰. الفتوحات المکیة ج ۲ ص ۲۵۳
۵۱. تلبیس ابلیس ص ۳۲۲
۵۲. کتاب اللع ص: ۳۷۰
۵۳. الفتوحات المکیة: ص ۵۷
۵۴. تلبیس ابلیس ص ۳۷۴
۵۵. احیاء علوم الدین ج ۲ ص ۲۵
۵۶. تلبیس ابلیس ص ۳۷۳
۵۷. دیوان فرید: ص ۳۳۷
۵۸. پیام فرید: ص ۴۷۶
۵۹. المصدر السابق نفسه: ص: ۵۵۲
۶۰. المصدر السابق نفسه: ص: ۳۷۶
۶۱. جريدة باكستان: ۹۳-۱۱-۱۸ ص ۲۳
۶۲. المرجع السابق نفسه: ۹۳-۱۱-۱۸ ص ۲۳
۶۳. سورة النساء: رقم الآية: ۶۵
۶۴. سورة النجم: رقم الآية: ۳-۲
۶۵. دیوان فرید: ص ۳۳۶
۶۶. قوت القلوب: ج ۱: ص ۱۸۷
۶۷. التعرف ص ۱۰۳
۶۸. قوت القلوب ج ۱ ص ۱۸۷
۶۹. سورة البقرة: رقم الآية: ۱۱۰
۷۰. سورة العلق: رقم الآية: ۱۴
۷۱. سورة ق: رقم الآية: ۱۶
۷۲. الرسالة القشيرية ص ۱۳۱

۷۳. کشف المحجوب ص: ۲۲۳
۷۴. الرسالة القشيرية ۱۱۳
۷۵. قوت القلوب: ج ۱ ص ۱۴۲
۷۶. سورة ق: رقم الآية: ۳
۷۷. ديوان فريد: ص: ۴۳۷
۷۸. سورة الاخلاص: رقم الآية: ۱-۴
۷۹. سورة هود رقماً الآية: ۱۰۷
۸۰. ديوان حساسه باب ادب ۳۶۰
۸۱. الموسوعة العالمية للشعر العربي رقم القصيدة: ۱۴۲۴۶ الإمام الشافعي "يُرِيدُ الْمَرْءُ أَنْ يُعْطَى مَنَاءً" وأيضاً ذكره في كتاب "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ۵۴۳۰هـ): السعادة بجوار محافظة مصر، ۱۳۹۴هـ - ۱۹۷۴م دار الكتاب العربي - بيروت ص ۴۱۵
۸۲. سورة الاعراف: رقم الآية: ۱۹
۸۳. آل عمران: رقم الآية: ۲۶
۸۴. ديوان فريد: ص ۳۳۷
۸۵. المصدر السابق نفسه: ص ۴۴۱
۸۶. عوارف المعارف ج ۱ ص ۳۰
۸۷. المصدر السابق نفسه: ج ۲ ص ۱۰۶
۸۸. كشف المحجوب: ص ۲۳
۸۹. المصدر السابق نفسه: ص ۴۰
۹۰. كتاب اللمع ص: ۴۸۰
۹۱. رساله القشيرته ص ۱۶۰
۹۲. لسان العرب ج ۵ ص: ۳۶۸
۹۳. مدارج السالكين: ج ۲ ص ۴۴۳
۹۴. لوايح تهران اسفند مآة: ۱۳۲۲ هـ، ص ۱۹

۹۵. سورة البقرة: رقم الآية: ۲۷۳
۹۶. قوت القلوب ج ۲ ص ۶۶
۹۷. احیاء علوم الدین: ج ۳ ص ۲۳۶
۹۸. قوت القلوب ج ۲ ص ۴۴
۹۹. کشف المحجوب: ص ۲۸۱
۱۰۰. المصدر السابق نفسه: ص ۲۸۲
۱۰۱. خیر المجالس ۲۹-۵۵
۱۰۲. تنبیہ المغتربین: ۵۳
۱۰۳. تذکرة الاولیاء ۳۹۰
۱۰۴. کتاب اللمع: ص ۳۳۰
۱۰۵. احیاء علوم الدین: ج ۴ ص ۲۳۴
۱۰۶. دیوان فرید: ص ۲۳۷